الجيش الوطني السوري
الفرقة 51

سنابل الثورة

مجلة سياسية - عسكرية - إجتماعية - ثقافية - شهرية تصدر عن الجيش الوطني - الفرقة 51

العدد الثامن والعشرون
1-11-2020

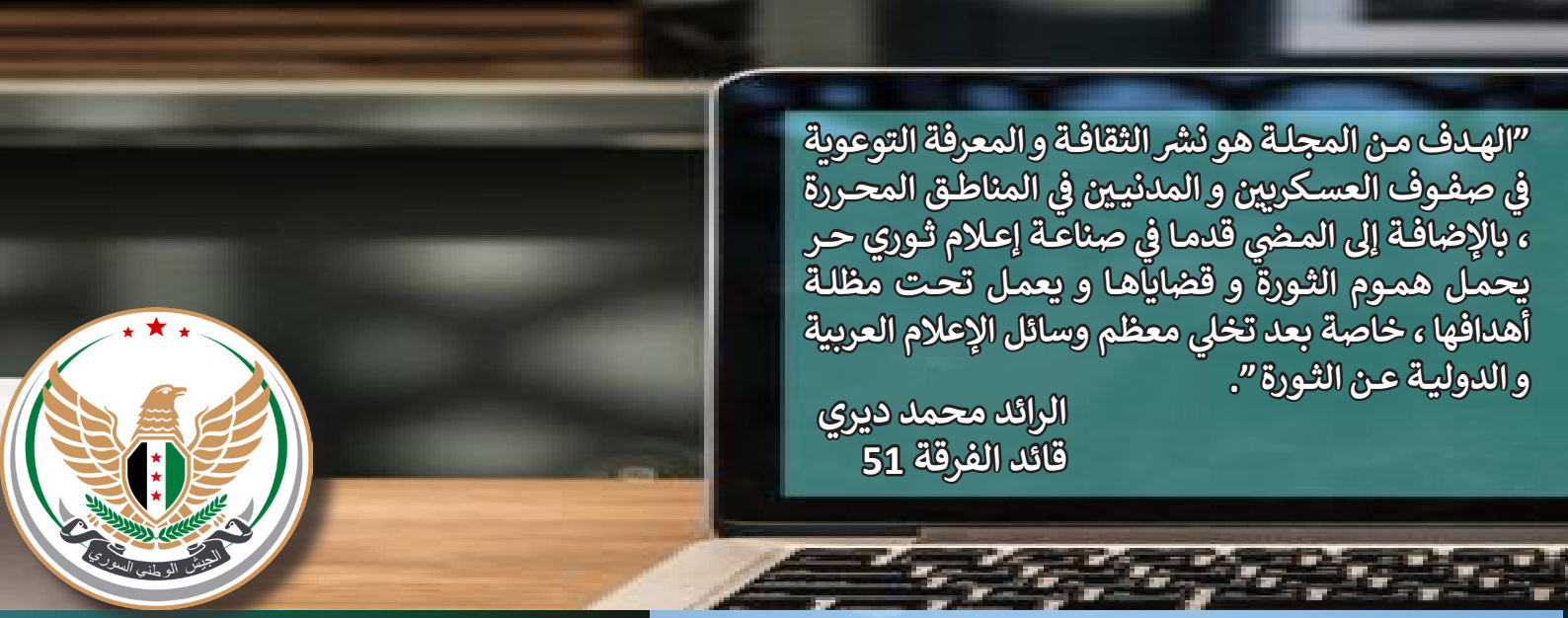

... تقرؤون في هذا العدد ...

الافتتاحية :

في ذكراها الأولى ...

إضاءة على معركة نبع السلام

و تقرؤون أيضا :

الاتحاد الأوروبي و موقفه من الوجود التركي في سوريا

وزير الدفاع التركي :

دخلنا إلى إدلب لوضع حد لنظام الأسد

تركيا ترد على تحذير سويدي للانسحاب من إدلب

بعد عدة محاولات فاشلة ...

نظام الأسد يغتال أدهم الكراد

تشرين الأول ...شهر إخفاقات الإنسانية أمام استحقاقاتها من جديد

الجنوب السوري يشتعل مجددا فمن المستفيد

قراءة في الواقع

نستقبل مشاركاتكم عبر الإيميل

مجلة سنابل الثورة : هي مجلة سياسية، عسكرية، اجتماعية،ثقافية شهرية تصدر المجلة عن الفرقة الواحد و الخمسين، بنسختيها الورقية و الإلكترونية ، تستقي المجلة جميع مواضيعها و موادها من يوميات الثورة السورية، انطلاقا من هموم و أوجاع الناس المهجرين قسراًفي المخيمات و دول اللجوء، وصولاً إلى الوضع الميداني العام للثورة السورية، في كافّة المناطق الثائرة ، كما تهتم المجلة بالمواضيع الثقافية و اللغة العربية التي طالما عمد نظام الأسد إلى تشويهها والنيل منها بكل ما يملك من قدرة .

و في النهاية: نستطيع القول إنّ المواضيع ذات الأولوية في النشر على صفحات المجلة هي المواضيع التي تلامس معاناة الشعب السوري الثائر أينما ما كان .

شروط النشر في المجلة

مجلة سنابل الثورة ترحب بجميع مشاركات قرائها وفق شروط النشر التالية:

1- أن لا يتعارض النص المراد نشره مع الثوابت الجوهرية للثورة السورية.

2-أن يعرف الكاتب عن اسمه الصريح ،ودرجة تحصيله العلمي.

3-أن يوثق المقال بجميع القرائن والبراهين المتوفرة في حال كان مقالاً موضوعياً

4-أن يكون المقال صالحاً للنشر لغوياً ونحوياً.

5-أن لا تكون المادة منشورة سابقاً،أو معدة للنشر في أي مؤسسة إعلامية أخرى .

في ذكراها الأولى ..
إضاءة على معركة نبع السلام

في(التاسع من شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي) أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن انطلاق عملية نبع السلام الرامية إلى تحرير الشريط الحدودي بطول 440 كم وصولاً إلى الحدود العراقية وعمق 30 كم من حزبَي البي كي كي والبي واي دي الانفصاليين.

وفي مساء اليوم نفسه بدأت الطائرات التركية بقصف مواقع الميليشيات الانفصالية ومعسكراتها في مدن "عين العرب وعين عيسى ورأس العين والمالكية"، ثمّ بدأت قواتنا في الجيش الوطني السوري بالتقدّم على الأرض والسيطرة على القرى في القطاع الأوسط لشرقي الفرات من محورَي رأس العين وعين عيسى بإسناد من المدفعية التركية برّاً والمقاتلات التركية جوّاً، ليُعلَن عن السيطرة على مدينة تل أبيض بُعَيد انطلاق المعركة بأيام قليلة ثمّ مدينة رأس العين في القطّاع ذاته.

انخفاض وتيرة الأعمال القتالية

ما إنْ أعلن جيشنا الوطني السوري السيطرة على مدينة رأس العين حتى بدأت تخفّ حدّة المعارك وكذلك وتيرة السيطرة على الأرض حتى توقّفت في تاريخ(17 تشرين الأول/ أكتوبر) أي بعد انطلاق المعركة بتسعة أيام، وذلك عقب انتهاء الاجتماع الذي جمع الرئيس التركي بنائب الرئيس الأمريكي، ليُعلنَ الجانبان عن تجميد العمليات العسكرية لمدّة 120 ساعة بعد تعهّد الولايات المتّحدة الأمريكية بسحب الانفصاليين إلى عمق 30 كم داخل الحدود السورية وهو ما لم يحدث.

دخول الميليشيات الروسية إلى مناطق الأحزاب الانفصالية

هناك عدّة عوامل أثّرت سلباً في عملية نبع السلام وأضعفت من زخمها الهجومي، وأهمّ تلك العوامل هو إدخال ميليشيا وحدات الحماية لميليشيا النظام السوري إلى مناطقها في محاولة منها لخلط الأوراق أمام الدول المؤثّرة وفي االأخصّ تركيا، فما أن شعرت ميليشيا وحدات حماية الشعب الكردي بجدّية القرار الأمريكي بالانسحاب من مناطقها حتى سارعت إلى عقد تفاهمات سريعة مع الروس في حميميم، لتُتَرجَم سريعاً تلك التفاهمات ميدانياً إلى دخول قوّات عسكرية رمزية من الأخيرة إلى عدّة مدن

شرقي الفرات، أهمّها "منبج" و"عين العرب" اللتان تُعَدّان ضمن خطّة عمليات نبع السلام؛ فمدينة عين العرب تمثّل القطّاع الغربي شرقي الفرات ومنها توصل منطقتا عمليات غصن الزيتون ودرع الفرات في منطقة نبع السلام ومدينة منبج، هذا عِلاوة على مساحتها الكبيرة التي من الممكن لو أنّها حُرّرت فستستوعب مئات الآلاف من المهجَّرين.

العوامل التي أدّت إلى تعليق عملية "نبع السلام"

مثّل دخول الميليشيات الروسية إلى المناطق التي انسحبت منها الولايات المتّحدة الأمريكية شرقي الفرات العائق الأكبر أمام تقدّم قوّات نبع السلام، زيادة على عدّة عوامل أخرى أبرزها:

أولاً: الضخّ الإعلامي السلبي الذي استهدف العملية منذ انطلاقتها.

لا يخفى على أحد الهجوم الإعلامي الدولي -غير مسبوق- الذي استهدف عملية "نبع السلام"، فما إنْ انطلقت المعركة حتى بدأت الماكينات الإعلامية المعادية لتركيا والثورة السورية بضخّ كمٍّ هائل من الأخبار الملفّقة والتضليلية، حيث ذهبت بعض وسائل الإعلام العربية إلى تسمية عملية "نبع السلام" ب"التوغّل التركي شمالي سوريا"، وعمدت بعض الوسائل الإعلامية الأخرى إلى محاولة إظهار عملية "نبع السلام" على أنّها استهداف للمكوّن الكردي في سوريا كقناة سكاي نيوز الإماراتية، الأمر الذي دفع السفير التركي الدائم لدى مكتب الأمم المتّحدة في جنيف "صادق أرسلان" إلى مطالبة وسائل الإعلام العالمية بالكفّ عن ضخّ الأخبار المضلِّلة بشأن عملية "نبع السلام"، موضِّحاً أنّ العملية ترمي للقضاء على الممرّ الإرهابي المراد تأسيسه على الحدود الجنوبية لتركيا وإحلال السلام والاستقرار في المنطقة.

ثانياً: انقسام الموقف الأمريكي تجاه عملية نبع السلام.

انقسم الموقف الأمريكي حيال قَبول عملية "نبع السلام"، وقد بدى هذا الانقسام ظاهراً من تواتر تصريحات المسؤولين الأمريكيين المتناقضة منذ اللحظات الأولى لانطلاق المعركة، ليحصل التوافق لاحقاً على ما قدّمه نائب الرئيس الأمريكي أثناء مفاوضاته مع الرئيس التركي بواسطة هدنة المئة والعشرين ساعة التي جرى بموجبها إنهاء العقوبات الأمريكية على تركيا، لتعلنَ بعدها الولايات المتّحدة الأمريكية التراجع عن قرار سحب قوّاتها والبقاء في منابع النفط والغاز شرقي سوريا.

ثالثاً: هجوم الميليشيات الروسية على مناطق جنوبي إدلب، واستغلال مشاركة مقاتلي الجيش الوطني في معركة "نبع السلام".

خاتمة:

استطاعت عملية "نبع السلام" في أسبوعَين من تحرير مساحة 2000 كم مربّع من ريفَي محافظتَي الحسكة والرقة الشماليَين، ويُعَدّ هذا بحدّ ذاته مكسباً للثورة السورية عن طريق استعادة عشرات القرى والبلدات فيها مدينتا رأس العين وتل أبيض الحدوديّتَان مع تركيا، وإتاحة الفرصة لأهالي تلك المناطق بالعودة إلى منازلهم بعد أن هجّرتهم ميليشيا وحدات حماية الشعب، والأهمّ من ذلك هو عودة الأوضاع في المناطق غير المحرّرة إلى ما كانت عليه قُبيل انطلاق عملية "نبع السلام" عن طريق هدم كلّ الاتفاقيات التي أبرمتها ميليشيا الوحدات مع النظام السوري عن طريق روسيا، لتبقى فرصة استكمال المعركة قائمة في أيّ لحظة بتحرير القطّاع الغربي شرقي الفرات المتمثّل بصورة أساسية بمدينة عين العرب، ليحصل وصل منطقة "نبع السلام" بمنطقتَي عمليات "غصن الزيتون" و"درع الفرات".

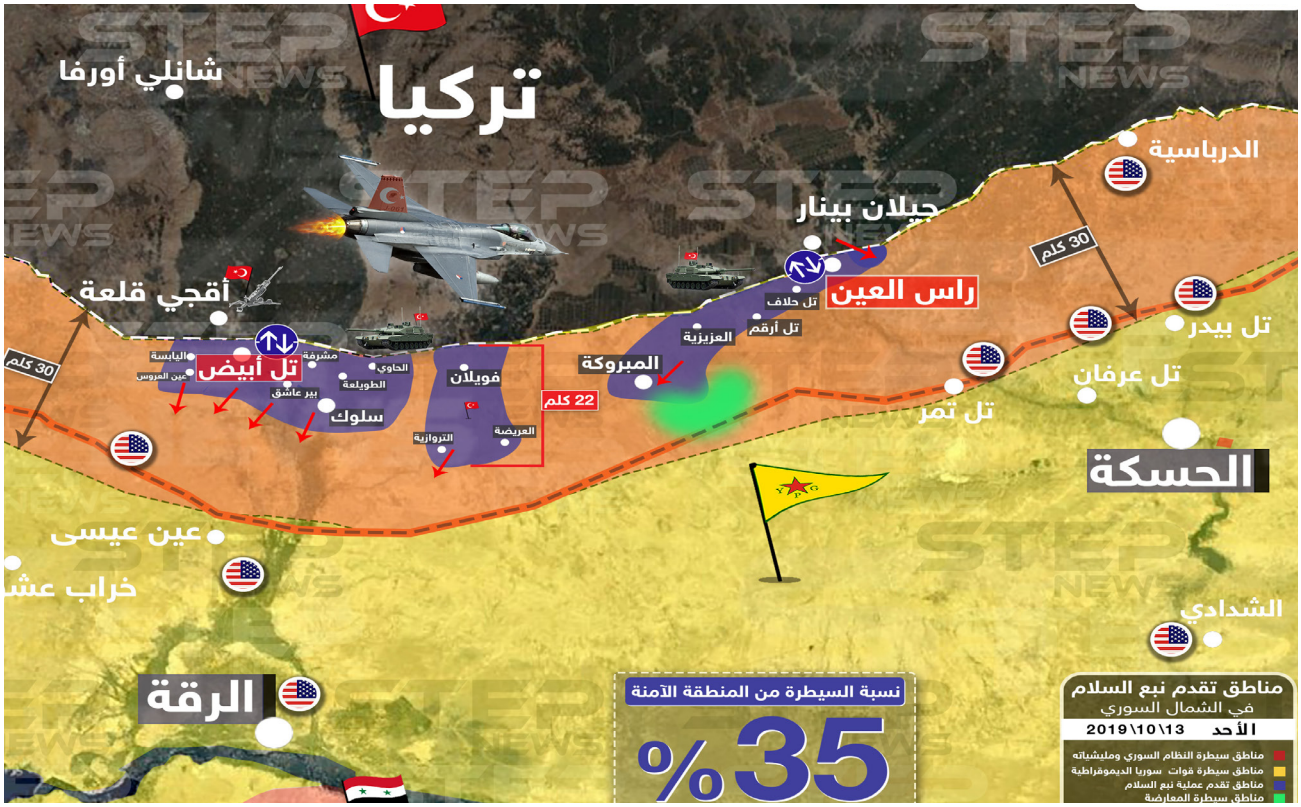

الاتحاد الأوروبي و موقفه من الوجود التركي في سوريا

بقلم ياسين أقطاي
مستشار الرئيس التركي

"نحن نحذر تركيا من ضرورة الانسحاب من سوريا"، كان هذا ما قالته وزيرة الخارجية السويدية، آن ليندي، خلال اجتماع مع نظيرها التركي، مولود جاويش أوغلو، في مؤتمر صحفي مشترك عُقد أثناء زيارتها الأسبوع الماضي لتركيا، وقد ذكّرت وزيرة الخارجية السويدية بطبيعة الوجود التركي في سوريا، وبالموقف الأوروبي من هذا التدخل، وبوجهة النظر التركية أيضاً.

اغتنم وزير الخارجية التركي مولود جاويش هذه الفرصة؛ للرد على نظيرته السويدية، التي اعتُبر تصريحها خالياً من الحياد، وقال بطريقة دبلوماسية: "لا أعلم من أعطاكم صلاحية تخولكم أن تطالبوا تركيا بالانسحاب من سوريا، أو تحذروها بضرورة الانسحاب.. نحن لا نريد تقسيم سوريا على عكسكم أنتم، فأنتم من تدعمون حزب العمال الكردستاني، الذي يسعى إلى تقسيم سوريا، ومن أجل ذلك، تطالبون تركيا بالانسحاب".

إن ما قاله وزير الخارجية التركي ليس موجهاً في الحقيقة إلى وزيرة الخارجية السويدية فقط، بل إلى دول الاتحاد الأوروبي أيضاً. بهذا الردّ، أوضح الموقف التركي وموقف بعض الدول الأوروبية ومساعيها من الملف السوري، ورسم صورة واضحة لما يجري على أرض الواقع، حيث إنه بالنظر إلى القوات التركية إلى جانب قوات دول أخرى في الأراضي السورية، يبدو جلياً أن الوجود التركي يصب في مصلحة الشعب السوري، هذا فضلاً عن التأييد الواضح الذي يحظى به من الشعب السوري، كما أن المناطق السورية التي تنتشر فيها القوات التركية باتت تشكل ملجأً للسوريين الفارين من ويلات الحرب.

إن عدد السوريين الذين يعيشون في المناطق التي تسيطر عليها تركيا يصل إلى 6 ملايين نسمة، وذلك من إجمالي 14 مليون نسمة؛ أي ما يعادل 40% إلى 45% من إجمالي السكان، ويعيش هؤلاء السوريون في أراضٍ تمثل مساحتها أقل من 10% من المساحة الإجمالية للبلاد.

ومن خلال هذه المعطيات، من الواضح أن المناطق التي تسيطر عليها تركيا تعد بمثابة ملجأ للمواطنين السوريين، الذين يفرون من مناطق الاشتباكات؛ طلباً للحماية، كما أن ردّ وزير الخارجية التركي يعطي صورة واضحة عن الرؤية التركية من جهةٍ، وأهداف الدول الأخرى في سوريا من جهةٍ أخرى.

يبلغ عدد اللاجئين السوريين في تركيا حوالي 4 ملايين لاجئ؛ ما يعني أنه يعيش تحت حماية تركيا ما مجموعه 10 ملايين سوري، وهذا دليل على أن تركيا تدير شؤونهم أفضل من النظام السوري ذاته.

الاتحاد الأوروبي و موقفه من الوجود التركي في سوريا

إن المواطنين السوريين داخل الحدود السورية يفرون إلى المناطق التي تسيطر عليها تركيا هرباً من الظلم، الذي يمارسه النظام وحزب العمال الكردستاني وروسيا وإيران.. إنهم يوقنون بأنهم سيجدون الأمان والخدمات الأساسية في هذه المناطق.

ما الذي تفعله دول الاتحاد الأوروبي لحقن دماء السوريين، الذين يتعرضون للمذابح على يد النظام وعلى يد العناصر التي يدعمها النظام، وكذلك على يد حزب العمال الكردستاني؟ ما الذي تفعله هذه الدول لهؤلاء المواطنين، الذين تُهدم بيوتهم فوق رؤوسهم؟.

من واجب تركيا الإنساني أن توفر الملجأ لهؤلاء الأشخاص، الذين اختاروا ترك منازلهم بحثاً عن الأمن، وتفتح أبوابها أمامهم. أما دول الاتحاد الأوروبي، فقد عمدت إلى تغيير سياسات الهجرة الخاصة بها بعد وصول نسبة بسيطة من اللاجئين إلى أراضيها خوفاً من المتاعب.

إن تأسيس منطقة آمنة داخل الحدود السورية كان في الحقيقة الحل الأمثل، الذي رأت فيه الدول الأوروبية خلاصها من ملف اللاجئين، لتلقي مسؤولية إنشائها على تركيا.

للأسف، بسبب تأييدها غير المفهوم لحزب العمال الكردستاني، أصبحت بعض الدول الأوروبية ترى أن الوجود التركي في سوريا غير مرحب به؛ لذلك تسعى إلى منعه.

بالإضافة إلى ذلك، فإن علاقة دول الاتحاد الأوروبي بحزب العمال الكردستاني، القائمة على أسس غير منطقية، هي التي تقف وراء معارضتها للتدخل التركي في سوريا، وهذا ما يجعلها تتجاهل حقيقة أن وجود القوات التركية في سوريا يصد موجات اللاجئين، التي يمكن أن تتدفق إلى الاتحاد الأوروبي.

لم تحظَ تركيا بالدعم المادي أو الاقتصادي أو السياسي المطلوب من الاتحاد الأوروبي رغم الدور المحوري، الذي تؤديه في منع تدفق موجات اللاجئين، لكنها تتلقى في المقابل الانتقادات اللاذعة من بعض دول الاتحاد الأوروبي، التي ترى أن الوجود التركي في سوريا سوف يحول دون تأسيس دولة مستقلة لحزب العمال الكردستاني.

إن إرضاء الاتحاد الأوروبي لم يكن يوماً من أهداف تركيا، بل كانت غايتها دائماً مساندة القضايا الإنسانية، التي تحتم عليها فتح أبوابها أمام الفارين من المذابح واللاجئين الذين دُمرت منازلهم، ولا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي وأن تغلق أبوابها في وجوههم؛ لأنها بذلك ستكون شريكة في الجريمة.

إن ما يحدث في سوريا لم يعد شأناً داخلياً، بل أصبح يخص تركيا بدرجة أساسية، فالنيران التي تشتعل في بيوت السوريين قد وصلت شرارتها إلى تركيا، وحدوث أيّ مذابح في سوريا يعني توافد الآلاف من اللاجئين إلى أراضيها.

خلال الأعوام الأربعة السابقة، وقبل قرارها دخول الأراضي السورية، كانت تركيا قد استقبلت حوالي 4 ملايين لاجئ سوري، بينما لا يزال عدد مماثل ينتظر عند الحدود.

بالإضافة إلى هذا كله، هناك منظمة إرهابية تتخذ من سوريا مقراً لها، وتوجه أنشطتها ضد تركيا، إلا أن تركيا لن تقف مكتوفة الأيدي ضد هذه التهديدات، كما تسعى لاستخدام كامل حقها للدفاع عن نفسها.

سيسجل التاريخ الموقف الأوروبي غير المبالي من هذه المنظمات الإرهابية التي تهدد تركيا، ودعمه المباشر وغير المباشر لها.

وزير الدفاع التركي دخلنا إلى إدلب لوضع حد لنظام الأسد

أفاد وزير الدفاع التركي "خلوصي أكار" بأن قوات الجيش التركي دخلت إلى محافظة إدلب شمال غربي سوريا بعد أن قتل نظام الأسد الآلاف من السكان في المنطقة.

وذكر "أكار" في كلمة له اليوم الاثنين أن نظام الأسد قتل آلاف السكان في محافظة إدلب، مضيفاً أن القوات التابعة لبلاده دخلت إلى المنطقة لوضع حد لهذا الأمر.

وفي ذات السياق أكد "أكار" أن تركيا وروسيا تجريان مباحثات في أنقرة وموسكو لإيجاد حل سلمي وسياسي للوضع في سوريا.

وأكد أن 441 ألف سوري عادوا إلى بلادهم بشكل آمن وطوعي، منذ بَدْء عمليات وأنشطة الجيش التركي في سوريا.

وينتشر الجيش التركي في إدلب عبر أكثر من 60 قاعدة عسكرية، وكان قد أطلق مطلع العام الجاري عملية عسكرية ضد نظام الأسد وميليشياته تحت اسم "درع الربيع"، استطاع خلالها وبالتعاون مع الجيش الوطني السوري قتل مئات العناصر في النظام، وتدمير عشرات الدبابات والمدافع، وإسقاط عدة طائرات حربية ومروحية.

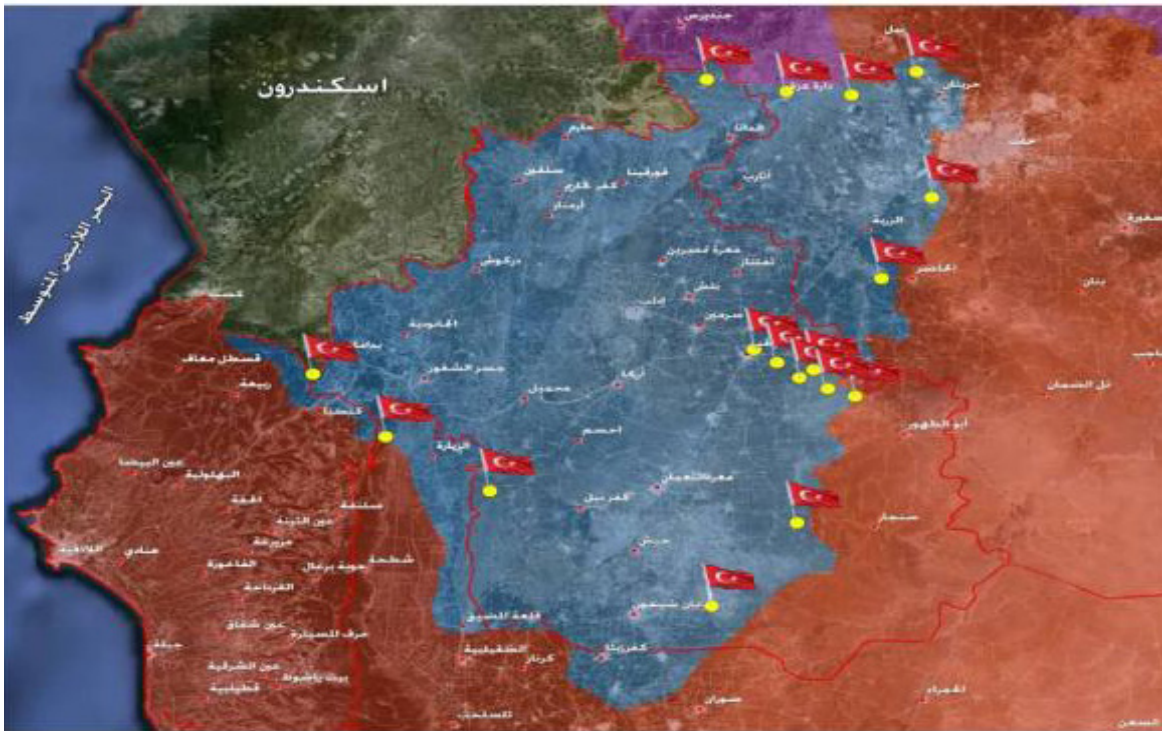

تركيا ترد على تحذير سويدي للانسحاب من سوريا

رد وزير الخارجية التركي "مولود جاويش أوغلو" على تحذير لوزيرة الخارجية السويدية "آن ليندي" لخروج الجيش التركي من كافة المناطق السورية.

وذكر "أوغلو" أنه لا يمكن استخدام كلمة "تحذير" أو ما يشابهها في الدبلوماسية، معتبراً أن ذلك نظرة فوقية وليست صحيحة، حيث يمكن القول: "ندعو تركيا بدلاً من نحذرها".

وقال: "هل تريدون من تركيا الانسحاب من إدلب أو المناطق التي حررتها من تنظيم داعش أيضاً؟، لا، لماذا؟ لأننا إذا انسحبنا من إدلب فإن 3 ملايين لاجئ سيأتون إلى تركيا وسيتوجهون منها إلى أوروبا.. من أين ينبغي علينا الانسحاب إذا؟ هل تريدون انسحابنا من المناطق التي حررناها من PKK".

وأشار إلى أن تركيا دافعت عن وحدة الأراضي السورية في جميع الاجتماعات الخاصة بسوريا وإدلب، مضيفاً أن بلاده لا تريد تقسيم سوريا.

وخاطب "أوغلو" الوزيرة السويدية بالقول: لكنكم تقولون لتركيا انسحبي، كي تدعموا منظمة PKK الإرهابية التي تريد تقسيم سوريا.. هل هذا الأمر موجود في القانون الدولي؟".

يُذكر أن تركيا تدخلت عسكرياً في سوريا منذ ما يقرب ست سنوات، وذلك بعد أن اقترب تنظيم الدولة وحزب "العمال الكردستاني" من حدودها الجنوبية، ومنذ ذلك الحين شنت أربع عمليات عسكرية كبرى، وسيطرت على مساحات واسعة في أرياف حلب والرقة والحسكة بالتعاون من الجيش الوطني السوري.

بعد عدة محاولات فاشلة نظام الأسد يغتال أدهم الكراد

قُتل القيادي السابق في الجيش الحر "أدهم أكراد" قائد كتيبة الهندسة والصواريخ، في إطلاق نار مباشر استهدف السيارة التي كان يستقلها بالقرب من بلدة موثبين، في ريف درعا الشمالي.
وأسفر عن العملية مقتل القيادي السابق في فصيل أحفاد الرسول "أحمد فيصل المحاميد" وكلاً من راتب أحمد الأكراد واثنين آخرين كانوا برفقتهم .
مصادر محلية قالت لتجمع أحرار حوران أن سيارة من نوع "فان" مغلق طاردت الكراد ورفاقه، وبعد توقفهم بإحدى محطات الوقود، باشرت المجموعة بإطلاق النار على سيارة الأكراد ما أدى لاحتراقها ومقتل جميع ركابها.
وأضافت المصادر أن الكراد كان متجهاً نحو العاصمة دمشق للمطالبة بجثامين الشهداء الذين قضوا في معركة الكتيبة المهجورة في ريف درعا الأوسط قبل سنوات.
وتتجه أصابع الاتهام في العملية إلى مخابرات النظام رئيس فرع الأمن العسكري في المنطقة الجنوبية العميد لؤي العلي، الذي كان على علم مسبق برحلة الأكراد إلى دمشق، ما سهل عليه التخطيط وإعطاء الأوامر للتخلص منه.
يؤكد تلك الشكوك أن الحادثة وقعت في منطقة خاضعة لسيطرة النظام ولم يسبق للمعارضة أن سيطرت عليها.
وكان الكراد من أكثر المنتقدين للنظام والمشروع الإيراني في الجنوب، بالإضافة لتوجيه انتقادات متكررة للضامن الروسي الذي تخلى عن كل تعهداته وساهم باغتيال مئات من أبناء المنطقة.

تشرين الأول ...شهر إخفاقات الإنسانية أمام استحقاقاتها من جديد

لم تكن الثورة السورية وحدها التي كشفت تنصّل الدول الكبرى من استحقاقاتها تجاه الإنسانية والمواثيق والشرائع التي تضمن حقوق الإنسان، ولكن كان لها الدور الأكبر في كشف اللثام وإسقاط الأقنعة.

ابتداءً بالعراق وأفغانستان وفيتنام وما شهدته تلك الدول من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، انتهاكات لم يصدر أيّ تحرّك جادّ من المجتمع الدولي لوقفها.

والهجمات بالسلاح الكيماوي والأسلحة المحرَّمة دولياً من نظام الأسد على الشعب السوري، هذه الهجمات التي كان ردّ المجتمع الدولي عليها خجولاً لا يرقى إلى أن يكون عقوبة تعزيرية في قانون أيّ دولة.

يأتي شهر تشرين الأول/أكتوبر حاملاً معه إخفاقات جديدة تُدرَج في سجلّ الإنسانية؛ إذ إنّه من المفترض أنّ روسيا دولة تحمل سجلًّا حافلاً بانتهاكات حقوق الإنسان، وكان لها نصيب الأسد من الضحايا المدنيين في سوريا عِلاوة على جرائم التشريد والتهجير القسري، حصلت أول أمس على عضوية في مجلس حقوق الإنسان، المجلس الذي من المفترض أن يكون حامياً لحقوق البشر لاملجأ لمجرمي الحرب.

أمّا بالنسبة إلى إيران صاحبة الأذرع الإرهابية في كلّ أصقاع الأرض ولطالما أكّد المجتمع الدولي ضرورةَ إبعاد السلاح عن متناول يدها، فقد فشلت الدول الكبرى في إبقاء حظر الأسلحة مفروضاً عليها، حيث أعلن الرئيس الإيراني روحاني الثلاثاء أنّ الثامن عشر من الشهر الجاري سيكون بإمكان إيران استيراد وتوريد الأسلحة من وإلى أيّ دولة تشاء، في حدث هو الأوّل من نوعه منذ توقيع الاتّفاق النووي بينها وبين دول كبرى من بينها الولايات المتّحدة الأمريكية في العام 2010م.

تحدّيان صعبان وُضعت أمامهما الشرعية الدولية في شهر تشرين الأول أكتوبر، أثبتا وبالدليل القاطع أنّ ميثاق الأمم المتّحدة وتشريعات حقوق الإنسان إنّما خيطت على قياس بعض الدول لتكون سلاحاً في يد الأقوياء يُشهر في وجه الضعفاء عند الحاجة.

بقلم :أسامة العمري

الجنوب السوري يشتعل مجدّداً.. فمن المستفيد

تعيش المنطقة الجنوبية في سوريا ظروفاً عصيبة ناجمة عن عمليات الخطف والخطف المضادّ، وعمليات الاغتيال الانتقامية التي تشهدها المنطقة، نتيجةً لنشاط بعض العصابات الإجرامية التي اتّخذت من حالة الاقتتال بين ميليشيا الفرقة الرابعة وميليشياالفيلق الخامس ستاراً لأعمالها وانتهاكاتها للقانون.

يحدث ذلك بالتزامن مع نشاط غير مسبوق للميليشيات الإيرانية الإرهابية التي تسعى إلى نشر أيديولوجيّتها في المنطقة، مستغِلّةً حالة الفقر التي وصل إليها سكّان المنطقة بعد تدهور العملة السورية من جهة، وحرق محصول القمح، المحصول الإستراتيجي الأهمّ في الجنوب السوري.

قبل أكثر من ستّة أشهر وصلت الخلافات إلى ذروتها، حيث نشطت عمليات الخطف والخطف المتبادل وجرى تحميل المسؤولية لـ"أحمد العودة" من أبناء بصرى الشام من جهة الذي لطالما حظي بحصانة من الروس الذين أنشؤوا الفيلق الخامس، ونسّبوا إليه عناصر المصالحات والتسويات ممن قاتلوا في فصائل الثورة سابقاً، ووقّعوا على اتفاق مصالحة مع النظام يتيح لهم الحصول على بطاقات أمنية تتيح لهم حرّية التنقّل مقابل البقاء في المنطقة وتجنّب مصير من رفض الاتفاق وركب الباصات الخضر متّجهاً إلى إدلب.

في الجهة الأخرى، كانت هناك عصابات محلّية من أبناء "السويداء"، ممن مارسوا سلطتهم وترهيبهم على أبناء المنطقة، خاصّة بعد أن حلّت ميليشيا البستان التي كانت عبارة عن فصيل مسلّح أنشأه رامي مخلوف تحت اسم "جمعية إنسانية".

إذ لجأ أهالي السويداء إلى الخطف المضادّ، بعد تعرّض كثيرين للخطف والاغتيال من أبناء المنطقة، وعمدوا إلى اختطاف أحد الأشخاص من ذوي النفوذ، وبلغت الأمور ذروتها مع الهجوم على أراضي المنطقة من مسلّحي العودة في شهر آذار/مارس المنصرم حيث اشتبكت مع فصائل محلية تنتمي إلى "القريّا" وما حولها، ما أسفر عن مقتل عشرات الأشخاص منهم، ليتوَصَّل إلى تسوية بين الطرفَين لاحقاً، ولكن سرعان ما عادت الأمور إلى سابق عهدها.

يأتي اليومَ اغتيالُ خمسة أشخاص بينهم قياديّون سابقون في فصائل المعارضة من أبناء محافظة درعا، ممّن خضعوا لاتفاقيات تسوية مع ميليشيا النظام السوري وآثروا البقاء في المنطقة على التوجّه نحو إدلب، ومن بينهم القيادي "أدهم الكراد"، يأتي ليفتحَ البابُ مجدّداً على التساؤلات حول هُويّة الجهة المستفيدة من هذه الخلافات.

وبعد التدخّل الروسي في سوريا عام 2015م، لا سيّما بعد أن اتّضح للمجتمع الدولي أنّ النظام السوري غير قادرٍ على إحراز تقدّم ملموس، فخضعت على إثرها مناطق عدّة لاتفاقيات مصالحة هزيلة لم تساهم في ردع آلة النظام القاتل أو التخفيف من حدّة القتل.

قراءةٌ في الواقع

لم أستطع الكتابة في الفترة الماضية لانشغالي ببعض الأعمال داخل المحرّر مع كثرة التساؤلات التي وردتني حول خروج النقطة التركية من مكانها وقد أحدثت اضطراباً عند البعض من أهلينا وإخواننا، في الوقت الذي يخرج فيه بعض الأبواق المأجورة والأقلام الموزورة ببثّ الأكاذيب والأراجيف بين صفوف شبابنا في وقتٍ انعدمت فيه الأخبار الصحيحة وغاب فيه الناطق الموضِّح للحقيقة .

ولذلك أردت أن أعرّج على الأمر ببعض النِّقاط التي لا تخرج عن كونها(تحليلاً محضاً) وليست بمعلومات مؤكّدة فأقول وبالله المستعان:

١- لما قامت الثورة السورية ضدّ النظام الأسدي المجرم لم تستشر أحداً من الدول ولم تأخذ إذناً من أحد، بل خرج الناس وقد وضعوا كلّ السيناريوهات الصعبة أمامهم بما فيها السجون وحبال المشانق وغيرها، ولم يكن لدولة تركيا أيّ دورٍ استشاريٍّ في ذلك، حتى إذا ضاقت الأرض بنا -نحن السوريين- ففتحت لنا الأبواب وقدّمت لنا كلّ التسهيلات التي تخفّف عنّا مصابنا(وهذا الموقف قديمٌ جديدٌ لم يتغيّر حتى الآن).

٢- سارت أمور الثورة على خير ما يرام في سنواتها الأولى وكاد النظام يسقط مع أذنابه من الإيرانيين وميليشياته الطائفية، فتدخّلت روسيا بكلّ ما تملك من ترسانةٍ عسكريةٍ على أن تحسم الأمر لصالح النظام الطائفي في ثلاثة أشهر ولكنّها لم تستطع على ذلك، والحمد لله.

٣- أُدخلت الثورة السورية بالدهاليز السياسية وذئابها المحنَّكين للقضاء على الثورة -التي إن نجحت ستطيح بكلّ الأنظمة المارقة- فاستخدمت كلَّ ما من شأنه إنهاؤها والقضاء عليها.. وهذا يعني خروج القضية السورية من أيدي أبنائها الذين لم يمتلكوا الخبرة السياسية واللعب مع الذئاب الكبار.

٤- بعد أن باتت القضية السورية في أيدي دولٍ كبرى(أمريكا - روسيا - بريطانيا - فرنسا - إيران - تركيا...)، وكلّ دولةٍ من تلك الدول تعمل لأجل مصالحها الخاصّة، فمن استطاع الاستفادة عن طريق تقاطع المصالح فله ذلك ويجب ان يغتنمه، ولعلّ أولى هذه الدول بالمصالح هي تركيا التي تمتلك حدوداً تمتدّ لأكثر من تسعمئة كم مع سوريا.

٥- استطاعت تركيا أن تجلس على الطاولة السياسية لرسم الخريطة السورية.بما امتكلته من أوراق قوّة، ولكنّها لم تكن بالوضع المريح أمام ضباع العالم وذئابه الغرب وخونة العرب وعملائهم، فوجدت نفسها في مستنقعٍ مليءٍ بالألغام والمتفجّرات التي تتربّص فيها من كلّ جانب .

وهذا ما حال بينها وبين تدخّلها المباشر بصورة فوريّة وسريعة، ولم تستطع أن تخطو خطوةً واحدة في هذا الاتجاه إلّا بعد دراسةٍ فاحصةٍ مُعمّقةٍ حتى لا تقع في المحظور الداخلي أوالخارجي الذي يتربّصها.

٦- استطاعت تركيا بعد محاولاتٍ كثيرةٍ أن تُدخل نِقاطها إلى إدلب في وقتٍ عصيبٍ جدّاً من الإجرام الروسي والإيراني الذي دمّر الممتلكات وحرّق البلاد وأنهك العباد وشرّدهم في حربٍ لم تشهد لها البشرية مثلها إجراماً وقذارة.

في هذا الوقت حيث الضعفُ الشديد الذي اعترى الفصائل مع الدعم التركي الكبير الذي لا يُنكر فانهارت الجبهات وكاد اليأس أن يتغلغل في القلوب، في هذا كان الدخول التركي الذي أوقف هذا السيل الجارف من التدمير والإجرام والاجتياح(وهذا أمر لا ينكره عاقل ولا يختلف عليه اثنان).

٧- توقّفت المعارك وعادت الأمور إلى ما يُسمّى بخفض التصعيد، حيث يمارَس الإجرام بين الفينة والأخرى دون ضوابطَ مُقيّدةٍ ولا مواثيقَ مُلزِمة، في الوقت الذي لا يعرف أحدٌ ما يدور في الكواليس السياسية عن مستقبل المنطقة التي باتت على كفّ عفريت كما يراها السوريون.. وكلٌّ يترقّب من الأخبار ما يُطمئن به نفسه ولو من أيّ مصدر.

٨- بعد انسحاب النقطة التركية التاسعة كثرت التحاليل وزادت الإشاعات، وكانت فرصةً سائغةً للمرجفين لبثّ السموم وتضخيم الأهوال وبثّ الأكاذيب وزرع الوهن والخوف في النفوس والتشكيك في تركيا ومواقفها الطيّبة التي لا يُنكرها إلا مجرمٌ خبيث وعميلٌ حاقد.

وفي هذا الصدد أريد أن أنبّه إلى سيناريوهات الخروج كما أراها(تحليلاً لا تأكيداً):

أ- السيناريو الأول: إنّ هذه النقطة ومعها نِقاط أخرى هي محاصرةٌ أي في حكم الأسر في أيّ معركة مستقبلية فضلاً عن عدم فائدتها في شيءٍ في الوقت الحالي.. فهل إبقاؤها في مكانها لتقع في الأسر بين أيدي المجرمين أفضل؟ أم إنّ سحبها وغيرها إلى مكانٍ أكثر أمناً هو الأفضل؟

علماً أنّه مَن كان في الساحة الميدانية يدرك تماماً أنّنا أمام معركةٍ قادمةٍ لا محالة قد تمتدّ لأشهرٍ متتابعة، وهذا يحتاج إلى أخذ الخطوات اللازمة التي لا ندامة عليها بعدُ ولو كانت خطواتٍ إلى الوراء في الوقت والمكان المناسب.. (هذا السيناريو هو الأرجح).

ب- السيناريو الثاني: (قد) يكون خروج النِّقاط التركية من مكانها وتموضعها في أمكنةٍ أخرى -كما هو في جبل الزواية وتحصينه بصورة جيّدة- للحفاظ على تلك المنطقة(آمنةً) لأهلها، لتعود الأهالي إليها وتستقرّ الحياة المدنية ريثما يجري التوافق على حلٍّ دولي للقضية السورية في قابل الشهور.

أخيراً:

الحقيقة المؤلمة أنّنا -السوريين- نمثّل الحلقة الأضعف في قضيّتنا السورية، لكنّ الأشدّ ألماً وجود البعض الذي ما زال يبثّ سمومه بين صفوفنا بحساباتهم الوهمية وبأسمائهم الخرندعية وكأنّهم مَن صاغ القرارات ورسّم الحدود.

ومنهم مَن يكيل التُّهم والتخوين والطعن عندما يرَون الفرصة سانحةً لذلك؛ كونهم من المرابطين على الفيسبوك ووسائل التواصل الاجتماعي والاعلامي، فكان مثلهم كمثل مَن قال فيهم ربّنا سبحانه: {أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا}. [الأحزاب: ١٩]

أنصح نفسي وإخواني بتذكّر قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ومن كانَ يُؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ» .

ولا ننسَ قوله سبحانه: {مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}. [ق: ١٨]

بقلم :أسامة العمري

سنابل الثورة

Devrimin Sanabel'i 1,8,2018